



PARLIAMENTARY ASSEMBLY OF THE MEDITERRANEAN
ASSEMBLEE PARLEMENTAIRE DE LA MEDITERRANEE
 الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط

اللجنة الدائمة الثانية
المعنية بالتعاون في المجال الاقتصادي والاجتماعي والبيئي
مجموعة الدراسات الخاصة المعنية بإدارة الكوارث

إدارة الكوارث في البحر الأبيض المتوسط

المقرر : السيد خوسي خنكويرو José Junqueiro (البرتغال)

تقرير اعتمد بتوافق الآراء في اللجنة الدائمة الثانية خلال اجتماعها الرابع
يوم 25 يونيو 2009 بلشبونة

I-إسهام الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط في قضايا إدارة الكوارث

عقب ما جرى من مناقشات داخلية فيما بين أعضاء اللجنة الدائمة الثانية بشأن الكوارث التي جدّت مؤخراً في اليونان وفي البرتغال، شعر أعضاء الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط بالحاجة إلى إدراج قضايا التعاون في مجال الحماية المدنية ضمن جدول أعمال لسنة 2009. ومن أجل الشروع في نقاش حول الموضوع، اجتمعت اللجنة الدائمة الثانية للجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط في مالطا يوم 18 سبتمبر/أيلول 2008. وقد استمع البرلمانيون إلى كلمتين قدمهما كل من السيد أغوستينو ميوزو M. Agostino Miozzo، مدير العلاقات الخارجية للحماية المدنية الإيطالية، والسيد بيتر كوردينا Peter Cordina، المدير العام للحماية المدنية المالطية.

وقد أوضح السيد أغوستينو ميوزو أن مفهوم إدراك المخاطر قد تغير بسرعة العقود الأخيرة وأن ما تم تسجيله اليوم من نتائج جيدة، « هو نتيجة عقود من

الأخطاء». ولاحظ السيد ميوزو قلة ما تم تخصيصه من موارد استعدادا لمجابهة الكوارث مُعتبراً أن التحديات التي يتعين على الحماية المدنية مواجهتها في المستقبل رهينة تنسيق الموارد المتاحة على الصعيد الدولي من خلال تضافر القدرات المحلية لرد الفعل بطريقة مناسبة إزاء الكوارث الطبيعية. وأشار إلى التمرين «فاير 5» 5Fire (قوة رد الفعل في حالات الطوارئ بأوروبا) الذي يضم كلا من فرنسا واليونان وإيطاليا والبرتغال وإسبانيا، باعتباره أنموذجا للتنسيق في مجال الحماية على الصعيد الإقليمي. كما أشار إلى نظام آخر يجري اختباره في إطار شراكة يوروميد.

وتحدث السيد بيتر كوردينا Peter Cordina (الحماية المدنية المالطية) عن احتياجات جزيرة مالطا المحددة وكيف كان لإيطاليا دور فعال في المساعدة على إقامة مرافق الحماية المدنية المالطية سنة 2000. فقد تعامل 70 متطوعا مع القضايا المتصلة بالهجرة غير الشرعية ، والفيضانات التي تتسبب فيها العواصف وكذلك مع حوادث المرور. ومالطا عضو أيضا في منظومة الحماية المدنية للاتحاد الأوروبي ، يوروميد ، وعضو مشارك في « فاير 5 ». وتتألف مواردها المتاحة من سفن وعربات خاصة للطوارئ ، ومعدات غوص ، وقاعة مراقبة ومن وحدة قيادة متنقلة.

وخلال المناقشة التي تلت ذلك، أعربت وفود عديدة عن رغبتها في التوصل إلى التعاون بين جميع الدول الأعضاء في الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط بشأن مسائل الحماية المدنية بما في ذلك مبادرة « فاير 5 »، وزيادة نقل المعرفة من الشمال نحو الجنوب.

خلال اجتماع الذي عقد في ليماسول (21 فبراير /شباط 2009) حظي المندوبون بشرف الاستماع إلى كل من السيد جارو Jarraud الأمين العام للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية (WMO) (the World Meteorological Organisation)، والسيد فابريزيو جنتيلوني Fabrizio Gentiloni (مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية BCAH) و السيد خريستوس كيرياكيداس Christos Kyriakides مفوض الحماية المدنية بقبرص.

وقد شدّد السيد جارو على أهمية التواصل بالنسبة إلى عامة الناس و السياسيين ، و البرلمانين على وجه الخصوص ، وذلك لأن علماء الأرصاد الجوية / علماء المناخ ، غالبا ما يستعملون مصطلحات مختصة جدا ويعملون في دائرة مغلقة. وشدد على أن العلماء باتوا متفقين اليوم على أن الاحترار العالمي من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع في درجات الحرارة و بالتالي في عدد حالات الجفاف، وارتفاع في مستويات سطح البحر ، وتغيرات في الرياح وفي تساقط الأمطار. و سيكون لنا في المستقبل ، قدر من المياه أقل ، وسيكون الأمن الغذائي مؤمنا بدرجة أقل ، وستكون الهجرات لأسباب بيئية أكثر ، والمخاطر الصحية أكبر وكذلك الكوارث الطبيعية. كما ستكون مخاطر قيام نزاعات ناجمة عن الوصول إلى الموارد الطبيعية وخصوصا المياه ، أكبر هي الأخرى . كانت مهمة منظمة الأرصاد الجوية العمل على ملاحظة المناخ ، ومواصلة القيام ببحوث بمساعدة المراكز الإقليمية للدراسات المناخية ومساعدة علماء الأرصاد الجوية على الصعيد الوطني ، ولا سيما بواسطة التدريب المهني. وسينعقد بجنيف من 31 أغسطس/آب إلى 4 سبتمبر/أيلول 2009 المؤتمر العالمي الثالث حول المناخ. وعبر عن أمله في أن تكون الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ممثلة في ذلك المؤتمر.

وأشار السيد جنتيلوني Gentiloni ، رئيس العلاقات الخارجية ودعم التعبئة في فرع مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية، جنيف، (BCAH) إلى أن العمل الإنساني يزداد تشعبا لأنه يقتضي التنسيق بين أطراف فاعلة في حوض المتوسط يتزايد عددها يوما بعد يوم. وقد كان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية حاضرا في جميع الأراضي الفلسطينية وفي القدس. وهو يدرس ، في الوقت الراهن ، إمكانية نقل مكتبه من دبي إلى القاهرة . كما بين أن منسق الأمم المتحدة المقيم ، هو الشخصية الأولى التي يتم بها الاتصال في حال وقوع الكوارث.بعد ذلك يتم نشر إعلام بكارثة يعقبه طلب مساعدة . ويتم طلب اعتمادات مالية في الحين والإعلان عنها للعموم. ومن جملة بلدان الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط وعلى مدى ما بين سنة 2000 و 2009 كان مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية عمليانيا (operational) في ألبانيا والجزائر و المغرب وسوريا و قطاع غزة.

ثم تناول الكلمة السيد خريستوس كيرياكيداس Christos Kyriakides مفوض الحماية المدنية بقبرص وعرض الهيكل التنظيمي للحماية المدنية القبرصية وأنشطتها. وكانت مهامها الرئيسية تتمثل في أن تهب لنجدة السكان أثناء اندلاع الحرائق، و القيام بعمليات الإنقاذ في البحر و تقديم الإسعافات الأولية . كما أن الحماية المدنية أنشأت نظام مراقبة في الأحياء أساسا لغرض تأمين أن كبار السن و الذين في مناطق معزولة في حالة جيدة. وتتوفر لدى الحماية المدنية منظومة إنذار لتحذير السكان في حالات الخطر . وفي حالات النزاع المسلح كانت الأولوية هي حماية السكان . والحماية المدنية القبرصية تتعاون مع نظيراتها الأوروبية. وفي سنة 2004 حصلت على شهادة من المجموعة الاستشارية الدولية في مجال البحث والإنقاذ المسماة INSARAG . كما شاركت الحماية المدنية القبرصية أيضا في بعثات بإندونيسيا وسريلانكا ، وباكستان والسودان واليونان. وأضاف أنه خلال الأزمة في لبنان في صيف 2006 ، استقبلت قبرص 60.000 لبناني في أقل من شهر .

ألقي السيد رودى سالييس رئيس الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط خلال حفل افتتاح مؤتمر دبي السادس كلمة حول المساعدة الإنسانية الدولية والتنمية (DIHAD) وأبلغ المشاركين بما اضطلعت به الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط من أنشطة في مجال إدارة الأزمات ولاسيما في إطار فرقة العمل الخاصة. وسيلتقي السيدة مرغريتا والتشتروم ، وكيل الأمين العام ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ ، التابع لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية (BCAH). وبمناسبة مؤتمر دبي حول تنسيق المساعدة الإنسانية الدولية والتنمية ، سلم السيد سالييس درع الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط إلى السيد جيرهار بوتمان -كرامر، رئيس فرع خدمات الطوارئ في مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية ، تقديرا لما بذله من جهود في تعزيز ثقافة الاستعداد لمواجهة الكوارث وفي المساعدة على إنشاء آليات دولية لإدارة الكوارث في بلدان حوض البحر الأبيض المتوسط.

II- الجهات الفاعلة المشاركة في إدارة الأزمات في المنطقة المتوسطية

أ/ الجهات الفاعلة الدولية والآليات

تلقت منظمة الأمم المتحدة ولاية تنسيق عامة من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة (AGNU A/RES/846/182-وما بعدها) لمساعدة جميع الدول الأعضاء على التعاون في حال وقوع كوارث و في حالات الطوارئ.

- مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (BCAH) وعلى وجه التحديد:

- مكتب الأمم المتحدة لتقييم الكوارث والتنسيق (UNDAC)- المتألف من فريق من المهنيين ومن مسؤولي الأمم المتحدة الذين يمكن نشرهم في غضون ساعات من حدوث كارثة لإجراء تقييم سريع للاحتياجات ذات الأولوية. -المجموعة الاستشارية الدولية في مجال البحث والإنقاذ (INSARAG)- وهي شبكة دولية لمجابهة الكوارث، تتألف من منظمات تحت مظلة الأمم المتحدة. وتقوم كل سنة بتمارين بحث وإنقاذ في الأوساط الحضرية (USAR) . وقد تمت الموافقة على المبادئ التوجيهية للمجموعة الاستشارية الدولية في مجال البحث والإنقاذ INSARAG من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة (الجمعية العامة للأمم المتحدة A / RES / 57 / 150 بتاريخ 16 ديسمبر 2002)

-الوحدة المشتركة بين برنامج الأمم المتحدة للبيئة/ مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية PNUE/BCAH وهي آلية للأمم المتحدة لتعبئة وتنسيق المساعدة في حالات الطوارئ لفائدة البلدان المتضررة من حالات الطوارئ البيئية والكوارث الطبيعية.

- إن وحدة الدعم اللوجستي (LSU) جزء من شعبة خدمات الطوارئ (ESB) في صلب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (BCAH) المسؤول عن إدارة مخزون المواد الإغاثية التي يمكن إرسالها بسرعة . -إن آلية التنسيق الإنساني المدني والعسكري التابعة للأمم المتحدة (UN CMCoord) قاعدة للتعاون بين الجهات المدنية والعسكرية في حالات الطوارئ الإنسانية تم إنشاؤها في إطار قسم التنسيق المدني والعسكري لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. وتوجد مجموعتان من المبادئ التوجيهية على عين المكان، إحداهما لحالات الطوارئ زمن السلم و الأخرى لحالات الطوارئ زمن الحرب.

- كما يساهم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (PNUD) بوجه عام بصفته مكتب الاتصال المقيم المنسق لجميع أعمال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في بلد يواجه كارثة من الكوارث.

ب- الجهات الفاعلة الإقليمية

- مكتب المعونة الإنسانية التابع للمفوضية الأوروبية (ECHO) - للتمويل في غير بلدان الاتحاد الأوروبي.
- **آلية الحماية المدنية التابعة للمفوضية الأوروبية** (التي تم في إطارها إنشاء آلية فاير 5) - وهي لأجل التدخل في بلدان الاتحاد الأوروبي والبلدان الأخرى.
- مركز الرصد والإعلام (MIC) التابع للمفوضية الأوروبية وهو القلب النابض العملي من آلية الحماية المدنية.
- برنامج يوروميد حول الوقاية والتأهب والاستجابة للكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان (PPRD) - بين المفوضية الأوروبية والبلدان المتوسطية ومن بينها الجزائر ومصر وإسرائيل والأردن والمغرب ، والسلطة الفلسطينية وسوريا وتونس وتركيا)
- الاتحاد من أجل البحر الأبيض المتوسط ، ولديه خطط لإدارة أليات مواجهة الكوارث ، في المنطقة.
- الاتفاق الأوروبي المفتوح جزئياً (open Partial agreement (EUR-OPA)
- حلف شمال الأطلسي ، تصور للتنسيق في حال وقوع كوارث أوروبية أطلسية.

ج/ جهات فاعلة أخرى ومبادرات موجودة

- إستراتيجية الأمم المتحدة الدولية للوقاية من الكوارث (UNISDR).
- منظومة الإنذار والتنسيق العالمي في مجال الكوارث وهي قاعدة إنترنت تقدم في الحين تقريبا رسائل إنذار بشأن الكوارث الطبيعية في العالم كافة أدوات من شأنها تيسير عملية التنسيق، بما في ذلك الخرائط الافتراضية المتعلقة بالعمليات الميدانية، ومتابعة وسائل الإعلام الخ ...

- الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر (IFRC)
- مبادرة « الزلازل والحوادث الكبرى »
- المؤتمر العالمي حول الوقاية من الكوارث

III- التحديات الراهنة

يختلف مستوى تأهب أعضاء الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط لمواجهة الكوارث في منطقتنا اختلافا كبيرا. أما من حيث التنسيق والتعاون المشترك بين أعضاء الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ، فالمسألة رهينة أساسا للاتفاقيات الثنائية المبرمة بين مختلف البلدان وما إذا كانت البلدان الأعضاء في الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط أعضاء أم لا في الاتحاد الأوروبي وما إذا كانت استفادت من برامج الأمم المتحدة و/أو برامج الاتحاد الأوروبي من قبيل مساعدة البلدان غير الأطراف أو التي تشارك في برنامج يوروميد حول الوقاية والتأهب والاستجابة للكوارث الطبيعية أو التي من صنع الإنسان « PPRD ».

ومع ذلك تشير تقارير حديثة إلى غياب التنسيق الفعلي والفعال بين الآليات الوطنية والإقليمية والدولية. وقد تم إطلاق نداءات من أجل تعزيز المشاورات بين أجهزة الأمم المتحدة من قبيل مكتب تنسيق المساعدات الإنسانية للزيادة من تضافر جهود جميع الأطراف المختصة في الرد السريع تجاه الكوارث.

وقد تم التشديد على أن الإرادة السياسية هي العامل الرئيسي الذي يقود عملية يقود عملية التنسيق و يحدد درجة التأهب في المستقبل.

IV - ما الذي يستطيع البرلمانيون فعله ؟

على الصعيد الوطني

- دعوة السلطات الوطنية إلى تنظيم جلسات إعلامية بحضور خبراء وطنيين ودوليين بشأن حالة تأهب بلدانهم في الوقت الراهن ، تتم فيها معالجة النقاط التالية :

. أي جهاز/ وكالة هو مركز التنسيق الوطني للحماية المدنية؟

.أي الوزارات ضالعة على الصعيد الوطني (وزارة الداخلية ،
وزارة العدل ، وزارة الدفاع ، وزارة الشؤون الخارجية...) ما هي الجهة
المنسقة ؟

.هل إن الدوائر الحكومية المحلية/ الجماعات المحلية ضالعة ؟

. هل تتوفر لدينا قاعدة بيانات بالقدرات الموجودة و المتاحة التي
يمكن استخدامها على الصعيد الوطني وعلى الصعيد الدولي للقيام
بعمليات إنقاذ، هل نشترك فيها مع الأمم المتحدة؟

.هل لدينا صندوق للطوارئ في حال وقوع كارثة ؟ من هي الجهة
المسموح لها باستعماله؟

.ما هو مركز التنسيق لتجميع واستعمال المساعدات المتأتية من
المانحين الأجانب (المنظمات غير حكومية ، الفيدرالية الدولية
لجميعات الصليب الأحمر و الهلال الأحمر، الخواص، المؤسسات
وسائر الهبات)

. متى يجب نشر الجيش؟ هل لدينا مبادئ توجيهية واضحة على
الصعيد الوطني(أنظر المبادئ التوجيهية لأوسلو بشأن استعمال
الموارد العسكرية والحماية المدنية لدعم الأعمال الإنسانية للأمم
المتحدة في حالات الطوارئ المتشعبة) ؟

. ما هي آلية التنسيق الراهنة بين الجهات المدنية والعسكرية وبين
الجهات الوطنية والدولية؟

. أي اتفاقية ثنائية وقعتها بلادنا مع بلدان أخرى في حال وقوع كارثة (بما في ذلك الإجراءات الجمركية) ؟

. على أي تدريبات يجب أن يحصل الأعوان الضالعون في إدارة الكوارث؟

. هل نقوم بتمرينات محاكاة (مع فرق أجنبية) ؟

. من المكلف بوضع خريطة المخاطر والوقاية من المخاطر والحد من المخاطر على الصعيد الوطني ؟

. هل لدينا نفاذ إلى التكنولوجيا التي تسمح بالوقاية من الكوارث وإنقاذ الأرواح البشرية ؟

* دعوة السلطات الوطنية المؤهلة إلى إخطار الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط بانتظام حول مختلف أنواع المخاطر المهددة على الصعيد الوطني؛

* تحديد مواطن القوة والضعف على الصعيد الوطني؛

* رفع درجة الوعي لدى المجتمع المدني بشأن الوضع الراهن (المناطق التي تتهددها مخاطر، السلامة، حماية مواقع التراث الثقافي...)

* إعداد إجراءات تشريعية تهدف إلى تحسين الوضع الراهن، من خلال الاستئجار بالموارد المناسبة (من أموال وموظفين) من أجل الإنذار المبكر والاستجابة السريعة لمواجهة الكوارث.

على الصعيد الإقليمي / على الصعيد الدولي:

- رفع درجة الوعي على الصعيد الوطني من خلال المشاركة في الاجتماعات الإقليمية والدولية المتعلقة بإدارة الكوارث.

- يتعين على البرلمانات الوطنية أن تنظم حلقات دراسية إقليمية حول هذا الموضوع بهدف تبادل المعارف والممارسات الجيدة مع جميع الدول الأعضاء في الجمعية البرلمانية للبحر الأبيض المتوسط ، ورفع درجة الوعي بشأن آليات التعاون الإقليمية الموجودة ، (إن وجدت) والعمل على تعزيز تلك الآليات.